مجلة فكرية نصف سنوية محكمة تصدرها الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

المجلد الثالث والعشرون **1440هـ/2019م** **العدد الخامس والأربعون**

رئيس التَّحرير

أ. د. مجدي حاج إبراهيم

مساعد التَّحرير

د. منتهى أرتاليم زعيم

هيئة التَّحرير

أ. د. أحمد إبراهيم أبو شوك أ. د. محمَّد سعدو الجرف أ. د. وليد فكري فارس

أ. د. نصر الدين إبراهيم حسين أ. د. جمال أحمد بشير بادي

أ. م. د. صالح محجوب محمد التنقاري د. عبد الرحمن حللي

التَّصحيح اللُّغوي

د. أدهم محمد علي حموية

التنضيد الفني الإخراج

د. منتهى أرتاليم زعيم

الهيئة الاستشارية

محمد كمال حسن — ماليزيا
عبد الحميد أبو سليمان - السعودية
يوسف القرضاوي — قطر
محمد بن نصر — فرنسا
بلقيس أبو بكر — ماليزيا
رزالي حاج نووي — ماليزيا
طه عبد الرحمن — المغرب
محمد نور منوطي — ماليزيا
عماد الدين خليل — العراق
فكرت كارتشيك — البوسنة
عبد الخالق قاضي — أستراليا
عبد الرحيم علي — السودان
نصر محمد عارف — مصر
عبد المجيد النجار — تونس
فتحي ملكاوي - الأردن

Advisory Board

Mohd. Kamal Hassan, Malaysia
AbdulHamid AbuSulayman, Saudi Arabia
Yusuf al-Qaradawi, Qatar
Mohamed Ben Nasr, France
Balqis Abu Bakar, Malaysia
Razali Hj. Nawawi, Malaysia
Taha Abderrahmane, Morocco
Muhammad Nur Manuty, Malaysia
Imaduddin Khalil, Iraq
Fikret Karcic, Bosnia
Abdul-Khaliq Kazi, Australia
Abdul Rahim Ali, Sudan
Nasr Mohammad Arif, Egypt
Abdelmajid Najjar, Tunisia
Fathi Malkawi, Jordan

© 2019 IIUM Press, International Islamic University Malaysia. All rights reserved.

الترقيم الدولي ISSN 1823-1926

مراسلات المجلة Correspondence
Managing Editor, *At-Tajdid*
Research Management Centre, RMC
International Islamic University Malaysia
P.O Box 10, 50728 Kuala Lumpur, Malaysia
Tel: (603) 6196-5541/6126 Fax: (603) 6196-4863
E-mail: tajdidiium@iium.edu.my
Website: http://journals.iium.edu.my/at-tajdid

Published by:
IIUM Press, International Islamic University Malaysia
P.O. Box 10, 50728 Kuala Lumpur, Malaysia
Phone (+603) 6196-5014, Fax: (+603) 6196-6298
Website: http://iiumpress.iium.edu.my/bookshop

المحتويات

كلمة التَّحرير	هيئة التَّحرير	8 - 5
بحوث ودراسات		
التشيُّع في ماليزيا: مراجعة أولية	وان محمد عزام محمد أمين وعبد السلام @ ذو الكفل بن محمد شكري ومنتهى أرتاليم	35 - 9
الحِجَاج في شعر أحمد مطر	زايد محمد ارحيمة الخوالدة	60 - 37
الرواية التاريخية بين الموضوعية والفنية عند علي أحمد باكثير وجرجي زيدان	نصر الدين إبراهيم أحمد حسين وعبد الحليم سامي	93 - 61
عصرنة اللّغة العربيّة: المفهوم والآليات	أفنان عبد الفتاح النّجار وفاطمة محمد أمين العمري	116 - 95
منهجية مراعاة حقوق المسجون في التشريع الجنائي الإسلامي المعاصر	حسام الدين الصيفي ومحمد فريد علي وكمال وينز	137 - 117
المهر وكايكولي في سريلانكا: دراسة فقهية	محمد محبي الدين نعيم وميك ووك بنت محمود	157 - 139
الهدي النبوي في الأسماء	إسلام حسن محمد طزازة	185 - 159

قواعد النشر وطريقة التوثيق في مجلة التجديد

التجديد مجلّة محكمة يتم قرار النشر فيها بناءً على توصية محكَّمين اثنين على الأقل من أصحاب الاختصاص.

شروط النشر:

1. أن يكون البحث أصيلاً لم يُسبق إرساله للنشر في مجلّة أو جزءٍ من كتاب (وإذا حصل ذلك يُغرم الكاتب قيمة المكافأة المدفوعة للمحكمين).
2. أن يكون حجمه بين 5000 إلى 7000 كلمة، بالإضافة إلى مستخلص للبحث في حدود 200-250 كلمة باللغتين العربيَّة والإنجليزية (لا يقلّ عن 15 صفحة، ولا يزيد عن 30 صفحة بما في ذلك المراجع والهوامش). مراجعة كتاب: ما بين 1500 و4000 كلمة؛ تقارير الندوات والمؤتمرات ما بين 1000 و2500 كلمة.
3. أن يقدم البحث مكتوبًا على نظام word وبخط Traditional Arabic وبنط 16.
4. أن يكون توثيق البحث حسب الطريقة المعتمدة في المجلّة.

طريقة التوثيق:

1. عند ذكر المرجع للمرة الأولى:

الكتب: اسم المؤلف، عنوان الكتاب **بخط غليظ** (مكان النشر: الناشر، عدد الطبعة إن وجد، تاريخ النشر)، ج، ص.

الزركشي، بدر الدين محمَّد بن عبد الله، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق: محمَّد أبو الفضل إبراهيم (بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر، ط2، د. ت)، ج2، ص214.

المقالات: اسم المؤلف، عنوان المقال "بين فاصلتين مزدوجتين"، اسم المجّلة **بخط غليظ**، السنة، العدد، الصفحة.

لوشن، نور الهدى، "إشكالية المصطلح بين النظرية والتطبيق"، **التجديد**، السنة الثامنة، العدد السادس عشر، ص159.

2. عند تكرار المرجع في الهامش التالي مباشرة تتبع الطريقة الآتية: المرجع نفسه، ج، ص.

3. عند تكرار المرجع في موضع آخر من البحث، اسم الشهرة للمؤلف، عنوان الكتاب (**بخط غليظ**)/أو المقال مختصراً، ج، ص.

4. طريقة تخريج الآيات: تخرّج الآيات في متن البحث، وليس في الهوامش، ويكون التخريج كالآتي: (البقرة: 25).

5. طريقة تخريج الحديث: البخاري، محمَّد بن إسماعيل، **الجامع الصحيح** (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط3، 1404هـ/1988م)، كتاب الزكاة، باب: هل يشتري صدقته، ج2، ص85. أما رقم الحديث فذكره اختياري.

6. موضع الهوامش: تعتمد المجلّة على وضع الهوامش في حاشية كلّ صفحة، وليس في نهاية صفحات البحث.

7. لمدير التحرير، وهيئة التحرير الحقّ في إعادة المادة المقبولة للنشر إلى صاحبها لإجراء أي تعديلات يرونها ضرورية؛ للحفاظ على المستوى العلمي للمجلة

8. يرجى حفظ المقال في ملف Rich Text Format (RTF)، وإرساله إلى هذا العنوان الآتي: tajdidiium@iium.edu.my

التجديد
المجلد 23، العدد 45 (2019/1440) 95-116
حقوق الطبع محفوظة لـ IIUM Press
الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا
ISSN: 1823-1926 (Print)
eISSN: 2600-9609 (Online)

عصرنة اللّغة العربيّة: المفهوم والآليات

Modernization of the Arabic Language: Concept and Mechanisms

Pemodenan Bahasa Arab: Konsep dan Mekanisme

أفنان عبد الفتاح النّجار* وفاطمة محمد أمين العمري**

ملخص البحث

يتناول البحث موضوع عصرنة العربية، ويناقش آفاقه ابتداء من العودة إلى المعنى اللغوي للكلمة، وانتخاب معنى اصطلاحي دالٍّ عليه، مع النظر في الجذور التاريخية لموضوع العصرنة؛ أي جعل اللغة تتبنى الأساليب والمناهج التي تُناسب روح العصر، وتُفيد من إنجازات أهل اللغات الأخرى، ويمكن لذلك أن يفيد في دراسة اللغة وتدريسها، من خلال الاستئناس بالوقائع والأمثلة، كما يحاول البحث عرض أبرز ملامح الموضوع ومفرداته ووضعها في الميزان؛ إذ يقدِّم تفاوت وجهات النظر بين الباحثين؛ إجابة عن مجموعة من المحاور التي تحدد قضايا البحث العامة، والإشكاليات الخاصة التي يطرحها، وتكشف عن أهدافه من خلال المنهج الوصفي التحليلي، وتتلخص محاور البحث في: مفهوم عصرنة اللغة، والجذور التاريخية لعصرنة العربية، وطرائق عصرنة العربيّة، وعصرنة العربيّة بين القبول والرفض، ومجالات عصرنة العربية، والتحقيق الأمثل لعصرنة العربية، ثم العصرنة التي نريدها.

الكلمات الرئيسية: العربيّة، العصرنة، علوم اللغة، تطوّر اللغة.

Abstract

The research examines the subject of the modernization of Arabic, discusses its prospects from returning to the linguistic meaning of the word, and selecting the meaning of idiomatic while considering the historical roots of

* أستاذة مساعدة في مركز اللغات، الجامعة الأردنية، البريد الإلكتروني: afnan77us@yahoo.com

** أستاذة مشاركة في مركز اللغات، الجامعة الأردنية، البريد الإلكتروني: omari.fatema@yahoo.com

the subject of modernity. This is done by making the language adopt the methods and approaches that are suited to the spirit of the era. It is also by benefitting from the achievements of other language people as this can be useful in studying and teaching the language through considering the facts and good examples. The research attempts to display and examine the most salient features and terms of reference of the topic and its position. It presents differing views among researchers as answer to a group of issues that concern the general research issues and some of the more pertinent issues. The objectives of the research were revealed through the descriptive and analytical approach, and in a nutshell the topics of the research are: the concept of modernization of the language, the historical roots of the modernization of the Arab, the methods of modernizing the Arab, and the modernization of the Arab between acceptance and rejection, and areas Modernization of Arabia, the optimum investigation of Arab modernization, and the modernization that we want.
Keywords: Arabic, Modernity, Linguistics, language development.

Abstrak

Kajian ini membincangkan isu pemodenan Bahasa Arab dan ia membincangkan demensi-demensinya bermula dari makna literal untuk sesuatu perkataan dan pemilihan makna istilah dengan melihat latar belakang isu pemodenan yang menjadikan bahasa ini terbina dengan kaedah dan pendekatan yang sesuai dengan jiwa zaman tersebut dan mendapat manfaat daripada pencapaian-pencapain ahli linguistik bahasa lain dan seterusnya memberi sumbangan dalam pengajian dan pengajaran linguistik dengan mengambil kira tentang fakta dan contoh. Kajian ini juga cuba untuk menunjukkan ciri-ciri, kosa kata dan kedudukan pemodenan atas satu neraca. Selain itu, kajian akan menunjukkan perbezaan pandangan para pengkaji bagi menjawab topik-topik dan persoalan-persoalan khusus yang menjadi paksi bagi kajian ini secara umum. Objektif kajian dapat dilihat melai kaedah deskriptif dan analitikal. Kesimpulannya topik kajian adalah konsep pemodenan bahasa, latar belakang sejarah tentan pemodenan Bahasa Arab dan kaedah-kaedah bagi pemodenan ini, penerimaan dan penolakan terhadapnya, bidang-bidangnya, penyelidikan yang optimum untuk pemodenan Bahasa Arab dan kemudiannya pemodenan yang kita mahukan.

Kata kunci: Bahasa Arab, Pemodenan, Ilmu Linguistik, Perkembangan Bahasa.

مقدمة

لا خلاف على أنّ اللغات تنمو وتتطور وتعدّل من قوانينها وتكيّف طبائعها من أجل أن تظلّ قادرة على أداء وظائفها في ضوء تغيّر العصور وتنامي الحاجة إلى مواكبة التّطورات التي يفرزها الحَدثان في تعاقبهما، ويظل هذا النمو شُغلَ المشتغلين في اللغات أبداً، وهو ما يتطلّع هذا البحثُ إلى الوقوفِ عليه من خلال دراسةِ آفاقِ مسألة العصرنةِ

في اللغةِ العربيّةِ و استعراضها تاريخيًّا، والوقوف على أبرز وجهاتِ النظر المتداولةِ فيها، وطرح الأسئلةِ والإجابةِ عنها من أجلِ تجلية قضايا الموضوعِ العامّةِ المتمثّلةِ في: مفهوم عصرنة اللغة، والجذور التّاريخيّة لعصرنة اللغة العربيّة، وطرائق عصرنة العربيّة، وعصرنة العربيّة بين القبول والرّفض، ومجالات عصرنة اللغة العربيّة، والتّحقيق الأمثل لعصرنة اللّغة العربيّة، ثمّ العصرنة التي نريد ، وقد خلص البحث إلى مجموعة من الملاحظ الأساسيّة أبرزها: أنّ تطور النظرة إلى طبيعة اللغة وأنظمتها والعلاقة بين رموزها ومسمياتها أدّت إلى تحديثها وعصرنتها بما يتلاءم مع مجموعة الأعراف اللغوية والتقاليد الاجتماعية السائدة لدى الجماعة اللغوية الناطقة بها وفق شروط جغرافية وحضارية واجتماعية وسياسيّة ودينية عامّة وخاصّة.وأنّ اللغة تتعرّض للعصرنة في كلّ العصور استجابةً لمتطلبات كلّ مرحلة بما يتناسب معها من خلال انتهاج عدّة وسائل وأساليب انعكست عبر تاريخها الطويل في عصرنة أصواتها، ومفرداتها، وأنظمتها النحوية والصرفية؛إذ تتخذ عصرنة اللغة مجالات متعددة تشمل مستويات اللغة التي تتمثل في: مستوى المفردات، ومستوى الصرف، ومستوى النحو والتركيب، ومستوى الكتابة. كما خلص البحث إلى أنّ العصرنة قد تكون عملاً فردياً أو نتاجاً اجتماعياّ أو عملاً مؤسسياّ مقنناً، وبيّنت ما قامت به المجامع اللغوية من دور رائد في ميدان عصرنة اللغة، وضبط مساراته

مفهوم العصرنة

"العصرنة" اسم مشتقٌّ من "العَصْر"، وهو "الدّهر، والزّمن الذي يُنسبُ إلى تطوراتٍ طبيعيّة أو اجتماعيّة، فيُقال: عصر الدولة العبّاسيّة، وعصر هارون الرّشيد، وفي التاريخ: العصر القديم، والعصر المتوسط، والعصر الحديث".[1]

والعصرنة "جَعْلُ الشّيء عصريًّا؛ أي متمشّيًا مع روح العصر".[1]

[1] مصطفى، إبراهيم، وآخرون، **المعجم الوسيط**، (إسطنبول: دار الدعوة، ط1، 1989)، مادة (عصر).

والعصرنة في المعجمات الإنجليزيّة (modernizing)، وتعني جَعْلَ الشيء عصريًّا أو أكثر ملاءمة للعصر، وتبنّي أساليب أو أفكار أو وجهات نظر عصريّة.

وعصرنة اللغة – كما يرى البحث – جَعْلُها تتبنى أنسب الأساليب والمناهج التي تحقِّق الأهداف المرجوّة منها بما يناسب روح العصر، ويفيد من إنجازات أهل اللغات الأخرى، ويمكن لذلك أن يخدم في دراسة اللغة وتدريسها.

ويمكن القول إنّ النظرة إلى طبيعة اللغة وأنظمتها والعلاقة بين رموزها ومسميات العالم الخارجي؛ قد تطوّرت من خلال عدّة تصورات[2] تمثّلت في:

– التّصور البنائي القائم على مدرسة دي سوسير والثنائيات.

– التّصور البنائي الشكلي القائم على إسهامات رومان ياكبسون وتروبتسكوي وشرحهما مفهوم الرسالة ومرورها عبر قناة اتصال.

– التّصور السلوكي الذي طوره بلومفيلد وبيَّن فيه دور اللغة من خلال العلاقة بين المثير والاستجابة له.

– التّصور السيميائي المبني على خصائص اللغة الداخلية والخارجية والموازنة بين وسائل التواصل الإنساني.

– التّصور اللغوي الاجتماعي الذي طوّره فيرث؛ للكشف عن العلاقات الاجتماعية بين اللغة والمجتمع الناطق بها.

– التصور التحويلي التوليدي الذي قدّمه تشومسكي؛ ليكون نظرية عامّة صادرة عن اتجاه عقلي في تفسير اللغة استنادًا إلى الفطرية اللغوية الكامنة في الأذهان القائمة على عدد من الكليات النحويّة.

---

[1] عمر، أحمد مختار، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، (القاهرة: عالم الكتب، ط1، 1429هـ/2008م)، مادة (عصرنة).

[2] يُنظر: دي سوسير، فرديناند، **أصول اللسانيات الحديثة وعلم العلامات**، ترجمة: عزّ الدين إسماعيل، (القاهرة: المكتبة الأكاديمية، د.ط، 2000)، ص71-110.

وإنّما إيراد هذه التّصورات التي تطورت بمرور الزمن؛ لأنّها طوّرت النظرة إلى اللغة، ونقلتها من أداة تواصل؛ أي "مجموعة من الأصوات يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم"،[1] إلى نظام متكامل من الإشارات والرموز والعلامات الدّالة المرتبطة بمدلولاتها، والمبنية على مجموعة من التقاليد والأعراف اللغوية والقوانين الكليّة والجزئية المرتبطة بالجماعة اللغوية من جانب، والجماعة الإنسانية العامّة من جانب آخر، وهي تلك المتمثلة في الكليات والقواعد العامّة.

وهنا نشير إلى أنّ النظرة إلى اللغة انتقلت من أنها وسيلة إلى عدِّها وسيلة وغاية في آن معًا؛ فهي وسيلة التواصل وأداته وسبيله، وهي غاية الدّراسات ووجهة الباحثين، وهي الشكل والمضمون، والناقل والمحتوى في الوقت نفسه، وقد أدّت هذه التّطورات والتصورات إلى تغيّر النظرة إلى اللغة من حيث تحديد ماهيتها وآليّة استخدامها واتساع أفق العلاقة معها، فصارت لتلك العلاقة وجهات حديثة متطورة؛ بالإضافة إلى الوجهة التاريخية الجامدة.

الجذور التاريخية لعصرنة العربيّة

ربّما لا نجانب الصّواب إن قلنا إن كلّ مرحلةٍ شهدت محاولات عدّة لعصرنة اللغة وفق معطياتها الخاصّة، ففي العصر الجاهليّ قامت القبائل بأول خطوة مسجلّة لعصرنة العربية آنذاك؛ وذلك بتخيّر الأنماط اللغويّة العامّة المشتركة من خلال اطّراح السّمات اللهجيّة الخاصّة لكل قبيلة، من مثل: عنعنة تميم، وتلتلة بهراء، وكشكشة ربيعة، واستنطاء اليمن، وعجعجة قضاعة، وغيرها،[2] والتّخلص منها، وانتخاب لغة قريش (الحاضرة)؛ لتكون اللغة الرسمية ولغة الأدب والمجالس، علمًا أنّ استصفاء لغة قريش لا يعني في أيّ حالٍ أنّ

---

[1] ابن جني، أبو الفتح عثمان، **الخصائص**، تحقيق: محمد علي النّجار، (القاهرة: دار الكتب المصرية، د.ط، د.ت)، ج1، ص33.

[2] مدكور، إبراهيم بيومي، **في اللغة والأدب**، (القاهرة: دار المعارف، د.ط، 1998)، ص32.

القبائل هجرت لهجاتها في مرابعها، وإنما كان أبناء تلك القبائل يعودون إلى لهجاتهم عند الحديث مع فيما بينهم والعودة إلى مرابعهم، ولا ريب في ذلك؛ إذ نزل كتاب الله تعالى على سبعة أحرف هي لهجاتهم.

ولا نبعد من الحقيقة إن اعتقدنا أنّ نقط الحروف (إعجامها) إنما جاء لحاجة مُلحّة بعد أن دخل الأعاجم في دين الله أفواجًا، واستغلق عليهم النّص العربي، مما دعا أبا الأسود الدؤلي إلى إجراء تحديث عمليّ سريع تمثّل في نقط الإعراب (الحركات)، وتبعه نصر بن عاصم الليثي، فوضع نقط الإعجام، وإنما كانت تلك الخطوة استجابة منهما لمتطلّبات العصر؛ ولعلّ في قصّة أبي الأسود الدؤلي المعروفة مع ابنته حين دخل عليها بالبصرة، فقالت: "ما أشدّ الحر"، فقال لها: "شهرا ناجر"، فقالت: "يا أبتِ! إنما أخبرتك، ولم أسألك"، فأتى أمير المؤمنين عليَّ بن أبي طالب ﷺ، فقال: "يا أمير المؤمنين! ذهبت لغة العرب لما خالطت العجم، وأوشك إن تطاول عليه الزمان أن تضمحلَّ"، فقال: "وما ذلك؟"، فأخبره بخبر ابنته، فأمره، فاشترى صحفًا بدرهم، وأملى عليه أنّ الكلام كله لا يخرج عن اسم وفعل وحرف جاء لمعنى.[1]

ولا جديد إذ نقول إن نشأة علمي النّحو والصرف إنما هي استجابة لمتطلبات العصر؛ بإيجاد نظام يضبط اللغة ويحفظها، ويسهّل تعلّمها؛ ذلك أنّ العرب "لما جاء الإسلام، وفارقوا الحجاز لطلب الملك الذي كان في أيدي الأمم والدول، وخالطوا العجم؛ تغيّرت تلك الملكة بما ألقى إليها السمع من المخالفات التي للمتعربين من العجم، والسمع أبو الملكات اللسانية، ففسدت بما ألقي إليها مما يُغايرها، لجنوحها إليه باعتياد السمع، وخشي أهل العلوم منهم أن تفسد تلك الملكة رأسًا ويطول العهد بها، فينغلق القرآن والحديث على المفهوم، فاستنبطوا من مجاري كلامهم قوانين لتلك الملكة

[1] المختار، محمد ولد أباه، **تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب** (الرباط: منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسسكو)، د.ط، 1996)، ص44.

مطّردة شبه الكليّات والقواعد... وصارت كلّها اصطلاحات خاصّة بهم، فقيّدوها بالكتاب، وجعلوها صناعة لهم مخصوصة، واصطلحوا على تسميتها بعلم النّحو"،[1] "وكانت هذه النهضة الميمونة بالبصرة التي كان في أهلها ميل بالطبيعة إلى الاستفادة من هذا الفن لاتقاء وباء اللحن الزاري بصاحبه، وخاصة الموالي الذين كانوا أحوج النّاس حينذاك إلى تلقّي هذا العلم؛ رغبة منهم في تقويم لسانهم وتخليصه من رطانة العجمة، وحبًّا في معرفة لغة الدين الذي اعتنقوه، وطمعًا في رفع قدرهم بين العرب، فصدقت عزيمتهم في دراسته والتزيد منه".[2]

وعلى هذا النّحو يمكن لنا أن نقيس سائر أبواب العربية وعلومها، فقد استخرج الخليل بن أحمد العروض من الشعر، "واستنبط منه ومن علله ما لم يستخرج أحد، وما لم يسبقه إلى مثله سابق من العلماء كلّهم"؛[3] من أجل ضبط الشعر وحصر أنماطه وبحوره.

ومثل ذلك علم البلاغة الذي نهض به العلماء؛ خدمة لمسألة الإعجاز القرآني، ولدراسة بيان كتاب الله عز وجل؛ تلبية لحاجات ذلك العصر،[4] ورغبة في حسم الجدل الدائر بين الفرق الإسلاميّة آنذاك.

طرائق عصرنة العربيّة

مرّت العربية واللغات بعامّة بسلسلة من التطورات والتغيرات التي نشأت من تعاقب الأزمان وتداول الدّول، وفرضت أنظمة ووسائل تنهض بها اللغة وتنهض هي باللغة، كذلك أثّرت فيها وتأثرت بها؛ فقد كان للعصور التي اقتصر استعمال اللغة فيها على

---

[1] ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، **المقدمة**، (بيروت: المكتبة العصرية، د.ط، 2002)، ص546.

[2] الطنطاوي، محمد، **نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة**، (القاهرة: دار المنار، د.ط، 1991)، ص18.

[3] الجمحي، ابن سلام، **طبقات فحول الشعراء**، قرأه وشرحه محمود محمد شاكر، (جدة: دار المدني، د.ط، د.ت)، ج1، ص22.

[4] السامرائي، مهدي صالح، **تأثير الفكر الديني في البلاغة العربية**، (دمشق: المكتب الإسلامي، د.ط، 1977)، ص6.

المشافهة لغة خاصّة تختلف عن اللغة التي استُعملت في عصور التدوين، وهو ما عبّر عنه الجاحظ بقوله: "اللسان مقصور على القريب الحاضر، والقلم مطلق في الشاهد والغائب، وهو للغابر الحائن، مثله للقائم الراهن، والكتاب يُقرأ بكل مكان، ويُدرس في كل زمان، واللسان لا يعدو سامعه، ولا يتجاوزه إلى غيره"،[1] فالعربية التي مثّلت المعلقات ذروة إنتاجها البشري قبل الإسلام قُدّر لها أن تحمل المعجزة السماوية كلام الله وقرآنه المحفوظ أبدًا، فغيّر ذلك في وصفها وأدواتها وعلومها، وارتقى بإتقانها إلى مرتبة الفرض والعلم بالضرورة، ممّا أسبغ عليها صفة القداسة، فصارت بذلك صورتها مقدّسة في نفوس أهلها، وجعل خدمتها والاشتغال بها من الأعمال الشريفة، وصار العمل على تطويرها وتكييفها مع العصور – مع شرط الحفاظ على جوهرها وأصولها وأساساتها – من أولويات المشتغلين بها والناطقين بها.

ولا خلاف على أنّ اللغة كائن حيّ ينمو ويتطوّر، وتُحدِّث اللغة نفسها باللجوء إلى عدة أساليب ووسائل، ولعلّ الانتخاب الطبيعي الذي يحدث تلقائيًّا مع مرور الزّمن وتغيّر ظروف النّاطقين باللغة وإمكانيّاتهم؛ خير شاهد على التكيّف الذي يلحق اللغة؛ ومن ذلك تطوير النّظام الصوتي للغة، وهو المتمثّل في اندثار بعض الأصوات؛ كصوت الضّاد الفصيح الذي طرأت عليه تغييرات كثيرة حتّى كاد يختفي ويتماهى – في لهجة بعض من خالطوا العجم – في صوت الدال وغيرها من الأصوات؛ إذ ظهر أنّ "الضّاد القديمة كانت عصيّة النّطق على أهالي الأقطار التي فتحها العرب، أو حتى على بعض القبائل العربيّة في شبه الجزيرة"،[2] ولم يقف الأمر عند هذا الصوت، وإنما تعدّاه إلى كل صوت عربي ليس له ما يقابله في لغات الأقوام التي تعلمت العربية؛ إذ "ليس للروم ضاد، ولا للفرس ثاء، ولا للسريان دال أو ذال؛

[1] الجاحظ، **البيان والتبيين**، تحقيق: عبد السلام هارون، (بيروت: دار الجيل، ط1، 1995)، ص80.

[2] أنيس، إبراهيم، **الأصوات اللغويّة**، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، د.ط، 1975)، ص4.

على حدّ قول الأصمعي"،[1] فجرى تأثر وتأثير، واختلفت عربية ما قبل الإسلام عن عربية ما بعده، وظلّ هذا الاختلاف مستمرًّا إلى يومنا هذا، ومن ذلك أيضًا استحداث أصوات جديدة وإدخالها حيّز الاستعمال اللغوي؛ كصوت الجيم الدّمشقية، ومن ذلك استبعاد عدد من الجذور اللغويّة والمفردات وهجرها وعدم توظيفها في سياقات لغويّة حيّة، ويحدث ذلك على مستوى الصّيغ الصّرفيّة والتراكيب والقواعد، فقد ركّز العربيّ على الجذور الثلاثيّة أكثر من غيرها في السياقات اللغويّة في الاستعمال، وفي ذلك يقول ابن جني: "إنّ الأصول ثلاثة: ثلاثيّ، ورباعيّ، وخماسيّ، فأكثرها استعمالاً وأعدلها تركيبًا الثلاثيّ، وذلك لأنّه حرف يبتدأُ به، وحرف يحشى به، وحرف يوقف عليه... فتمكّن الثلاثيّ إنّما هو لقلّة حروفه".[2]

ومن الجدير بالذّكر أنّ اللغة تستجيب طبيعيًّا للأحداث المجتمعيّة، فتكيّف نفسها مع الأحداث الدينيّة؛ وقد حدّثت العربية نفسها، وحُدّثت خدمة للدين الإسلامي؛ إذ أجرت تغييرًا في دلالة عدد كبير من المفردات، وأكسبتها هويّةً دينيّة، من مثل: الصلاة، والصيام، والزكاة، والحج، وغيرها، كما أنها استحدثت مفردات لم تكن متداولة من قبل، من مثل: الشهادة، والشهيد، والاستشهاد، واستقرضت العربية من لغات الأقوام الذين تواصلت معهم مجموعة من الألفاظ؛ لتُقدّم دلالات أكثر دقّة على المعاني المبتغاة، من مثل: السندس، والإستبرق، وجهنم، وغيرها.

ويلاحظ المتتبعُ تطوُّرَ اللغة وتطويرها أنّ اللغة تتكيّف مع الأحداث السياسية والثورات الاجتماعيّة والثّقافيّة، فتقدّم أنماطًا جديدة مستحدثة، فقد قدّمت العربية مثلاً مصطلح "الانتفاضة" عام 1987؛ استجابة لثورة، كما قدّمت أنماطًا جملية جديدة لإنتاج أجناس أدبيّة استوردها الأدباء من الأمم الأخرى على مرّ العصور، ومن ذلك تطويع

---

[1] الجاحظ، **البيان والتبيين**، ج1، ص65، ويُنظر: الأقطش، عبد الحميد، "اللحن في الأصوات العربية على ألسنة العجم القدامى"، **مجلة أبحاث اليرموك**، (إربد: جامعة اليرموك، المجلد 16، العدد 32، 1988)، ص51.

[2] ابن جني، **الخصائص**، ج1، ص56-57.

اللغة في العصر الأندلسي لقبول فن الموشّحات، وتطويعها في العصر الحديث لإنتاج الشعر الحرّ وقصيدة النّثر.

وقد فرضت وسائل الاتصال والتواصل على العربية مستويات عصرية من الخطاب تلائم طبيعة كل وسيلة وشروطها ومتطلباتها، فصارت العربية التي احتفلت بالإسهاب والإطناب والبلاغة والمحسنات؛ تميل في عصر الصحافة والإعلام إلى مستويات لغوية لم تعتدها، ولم تكن قد خبرتها من قبل، ولا غرو، فاللغة، بل الكلام "يفتح العالم المغلق في حياتنا الدّاخليّة، ويسمح لنا بالخروج عنه، إنّه مبدع الحياة الاجتماعيّة"، كما يرى فندريس،[1] واللغة هي "الوسيلة التي لا وسيلة سواها لنشأة المعرفة الإنسانيّة، وتكوينها، وتطورها، أو جمودها في بعض الحالات"، كما يرى زكي نجيب محفوظ.[2]

وقد نقلت نتاجات الثورة الصناعيّة وما وليها من عصور استعمارية وثورات تقنية ومعلومات واتصالات؛ نقلت العربية إلى ميادين جديدة مفارقة ما كانت عليه الأمور قبل ذلك، وهذه طبيعة اللغة التي تتكيّف مع كل عصر وتمتثل لشروطه، فقد سبق للعربية أن قدمت الخطب مسجوعة منمّقة في العصر الجاهليّ، ثمّ غيرت أساليبها طواعية في خدمة الدين في صدر الإسلام، لكنها لما وطّدت الدولة أركانها واتّسعت رقعتها؛ ارتدّت إلى الخطب المسجوعة مرّة أخرى في العصر الأموي.

عصرنة العربيّة بين القبول والرّفض

اللغة مكوّن أساس من مكونات الهويّة الفردية والجمعيّة؛ فإذا "اختُزل استعمال الناس للغة بطريقة تحليليّة في كيفية تشكيل المعنى وتمثيله في صوت، أو في كيفيّة إيصاله من شخص إلى آخر، أو حتى فيهما معًا، فإنّ ثمّة شيئًا حيويًّا قد استُخلص؛ إنهم الناس أنفسهم، إنهم حاضرون دومًا فيما يقولون، وفي الفهم الذي يبنونه على ما يقوله غيرهم،

[1] Vendrys Joseph. Langage Oral et Langage par Le Geste en Grammaire Psychologis Paris.1950. p.5.

[2] محفوظ، زكي نجيب، **تجديد الفكر العربي**، (القاهرة: دار الشروق، د.ط، 1993)، ص120.

إنّ هويتهم تتأصل في صورتهم، ويكون ذلك ملفوظًا أو مكتوبًا أو موقّعًا"؛[1] أي يكون ذلك لغةً، وإنّ أيّ محاولة لتغيير اللغة أو تحديثها أو إعادة تشكيلها؛ لهي محاولة للتعديل على الهوية، ولا يكاد الباحث يبذل جهودًا كبيرة ليعرف أنّ العلماء اتّخذوا مواقف متباينة من محاولات تحديث اللغة وعصرنتها؛ إذ نجد جماعة من العلماء رأت اللغة مكتملة غنيّة عن أي محاولة للتّجديد، وقد رأى هؤلاء أنّ اللسان العربي "إذا قيس بمقاييس علم الألسنة؛ فليس في اللغات لغة أوفى منه بشروط اللغة في ألفاظها وقواعدها".[2]

في حين رأى تيّار آخر أنّ اللغة في حاجة إلى تغييرات وتحديثات كثيرة، وقد أخذوا على أصحاب التيار الأول ربطهم اللغة بالمقدّس والحيلولة دون مراجعتها، ويرى بعضهم أنّ "الخلفيّة الدينيّة الكامنة خلف هذا الموقف اللغوي الرافض للّحن والدّخيل؛ هي عدم الفصل بين العربيّة والدّين، بما أنّ الشّريعة صالحة لكلّ زمان ومكان زعمًا، فكذلك اللغة التي عبّرت عنها، وبما أنّ الشريعة وُلدت مكتملة، فإنّ كلّ إضافةٍ لها تعتبر زندقة دينيّة، وكذلك كل إضافة للغتها المتّحدة بها تعتبر هي الأخرى زندقة لغويّة".[3]

واجهت اللغة العربية عبر العصور اتهامات كثيرة بالفقر والقصور والجمود، ولعلّ جلّ تلك الانتقادات وُجّهت إليها من المستشرقين والباحثين الغربيين من مثل: شوبي، وباتاي، ولافين،[4] وغيرهم، وقد أثّرت هذه الانتقادات في عدد من الباحثين العرب الذين دعوا إلى تحديث اللغة والتعديل عليها.

ويستند كثير من دعوات عصرنة العربيّة إلى جملة من المطاعن والمآخذ التي وُجِّهت وتوجَّه إلى العربية، وأبرزها: ازدواج اللغة عند أهلها، والإملاء، والحروف العربية، والحركات، ومشكلة الإعراب وعلاماته، وصعوبة نحوها وصرفها.

---

[1] جوزيف، جون، **اللغة والهوية قومية إثنية دينية**، ترجمة: عبد النور خراقي، (الكويت: عالم المعرفة، د.ط، 2007)، ص42.

[2] العقاد، عباس محمود، **أشتات مجتمعات في اللغة والأدب**، (القاهرة: دار المعارف، د.ط، 1995)، ص11.

[3] الأخضر، العفيف، **إصلاح العربية**، (بغداد: مكتبة الفكر الجديد، د.ط، 2014)، ص19.

4 حامد، عبد الله، "فرضية الحتمية اللغوية واللغة العربية"، **مجلة عالم الفكر**، (الكويت: المجلد 28، العدد 3، 2000)، ص12-15.

وربّما يعبّر عن مشكلة العربية الفصيحة مجموعة ممن ناقشوا هذا الأمر، ويمكن فهم الدّعوة إلى عصرنة اللغة من خلال السؤال الذي طرحه المفكّر هشام شرابي بقوله: "هناك سؤال في غاية الأهمية؛ هل يمكن الدخول في الحداثة بواسطة لغة غير حديثة؛ لغة ما زالت في مرحلة ما قبل الحداثة بمفاهيمها ومصطلحاتها وأطرها الفكرية؟"،[1] فقد انطلق كثير من العلماء والمفكرين من دعوى الحاجة إلى تطوير اللغة وتحديثها لتتمشَّى مع متطلبات العصر، وقد زعم بعضهم أن العربية لغة جامدة مجدبة في الدلالة على المعاني الحديثة، يتجلّى ذلك في قول أحمد لطفي السيد مثلاً: "فلغتنا واسعة في القاموس ضيقة في الاستعمال، مخصبة في المعاني والمسميات القديمة، مجدبة في المعاني الجديدة والاصطلاحات العلمية، قد انقطع تطوّرها من أزمان طويلة، فوقفت عند هذا الحدّ الذي وصلت إليه أيام النهضة العباسية... صارت تراكيبها غير مقبولة على الألسن، ولا حية بالاستعمال".[2]

وقد كان أن ربط بعضهم بين حالة الجمود التي رأوها في العربية وبين ارتباطها بالنصوص الدينية، فنادى بفكّ ذلك الارتباط، وجعل اللغة قابلة للتغيير من دون ضوابط وفق ما يتطلبه العصر وتستدعيه الحياة، ومن ذلك ما نادى إليه طه حسين بأن تكون اللغة مُلكًا قوميًّا للأمة التي تنطق بها، بصرف النظر عن عقيدتها، وتدخل في مجلة المؤسسات القومية، فترد إلى الدولة وإلى الأفراد تلك الحرية التامة، في أن يطوروا اللغة العربية ويغيروا منها ما يرونه ضروريًّا؛ لمجاراة الحياة المتطورة الواثبة نحو الأمام؛ أي أن تصير اللغة علمانية كما الدولة، وأن ننظر إلى اللغة نظرة مدنية صريحة، وحينئذ يمكن أن يجري إصلاح اللغة، وإصلاح النحو والصرف، وإصلاح البلاغة كما تقتضي مصلحة التطور.[3]

---

[1] شرابي، هشام، **النقد الحضاري للمجتمع العربي في نهاية القرن العشرين**، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربيّة، د.ط، 1999)، ص85.

[2] الجندي، أنور، **المعارك الأدبية منذ عام 1914**، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، د.ط، 1983)، ص73.

[3] حسن، طه، **مستقبل الثقافة في مصر**، (بيروت: دار الكتاب اللبناني، د.ط، 1973)، ص280.

في حين تنبه بعض المفكرين إلى أن التغيير ضرورة تضمن استمرار اللغة وحياتها، وإلى ذلك ذهب جبران خليل جبران؛ إذ رأى أن الفصيحة جَمِدَتْ لأنّ الناطقين بها وكتّابها لم يعرفوا كيف يطورونها، ولم ينفخوا فيها روح الخلق والابتكار، يقول: "وإذا هجعت قوّة الابتكار توقفت اللغة عن مسيرها، وفي الوقوف التقهقر، وفي التقهقر الموت والاندثار".[1]

ونادى أمين شميل بالتخلي عن العربية فصيحها ودارجها، واستعارة لغة أجنبية لتدريس العلوم الحديثة والتأليف فيها، لتُحيينا علميًّا وثقافيًّا واقتصاديًّا، كما أكّد على عقم كلّ محاولة تبذل لإحياء العربيّة التي وصفها بالمحتضرة.[2]

وقدّم بعضهم طروحات مضطربة غير مدروسة في سبيل الدعوة إلى عصرنة اللغة، ومن ذلك ما طرحه أحمد سعيدان من الدعوة إلى كتابة الحروف منفصلة، وبامتدادها رأسيًّا لا أفقيًّا، وإضافة بعض الأصوات إلى العربية، وبعض الحروف اللاتينية لرسم الفتحة، والضمة، والكسرة.[3]

ومن الجدير بالذكّر أن علماء العربيّة التفتوا إلى مقياس "الكمّ" فيما تتعرض له اللغة من عصرنة أو تغيير أو تحديث، ولا سيما على صعيد الاقتراض من اللغات الأخرى، إذ إنّ الاقتراض الذي يعدّ ناموسًا في اللغات بعامّة؛ كان يتمثل في اقتراض مجموعة بسيطة من المفردات في البدايات، ثم أخذ بالتّوسع شيئًا فشيئًا حتّى صار الاقتراض اللغوي متغلغلاً في جسد العربية، وطغى في زمن العولمة، فصار مصدر قلقٍ للمشتغلين بالعربية، ومدعاة للتفكير بعمق في انعكاس ذلك الأمر على العلاقة بين اللغة العربية وهوية الأمة.[4]

---

[1] طراد، جورج، **على أسوار بابل**، (بيروت: رياض الريس للكتب والنشر، د.ط، 2001م)، ص91.

[2] زايد، فهد، **العربية بين التغريب والتهويد**، (عمان: دار يافا العلمية؛ دار مكين، د.ط، 2006)، ص15.

[3] سعيدان، أحمد، "نحو أبجديّة عربية صالحة"، **مجلة مجمع اللغة العربية الأردني**، (عمان: العدد 3، 1979)، ص26.

[4] الموسى، نهاد، **اللغة العربية في العصر الحديث قيم الثبوت وقيم التحول**، (عمان: دار الشروق، د.ط، 2007)، ص64-65.

وقد تنبَّه العلماء منذ القدم إلى أن اللغة تتأثر بتغير الزمن، وتتبدّل بتبدل الناطقين بها وتتنوع مستوياتها بتنوعهم، وفي هذا السياق ما قاله الزبيدي: "ولم تزل العرب في جاهليتها وصدر إسلامها تبرع في نطقها بالسجيّة، وتتكلم بالسليقة، حتى فُتحت المدائن، ومُصرت الأمصار، ودُونت الدواوين، فاختلط العربي بالنبطي، والتقى الحجازي بالفارسي، ودخل الدين أخلاط الأمم وسواقط البلدان، فوقع الخلل في الكلام، وبدأ اللحن في ألسنة العوام"،[1] ولعلّ حركة التأليف في أخطاء العامّة المتمثلة في كُتب لحن العوام تصدٍّ مبكر لمحاولات بعض الأفراد – الواعية أو غير الواعية – لإحداث تغييرات في الجسم اللغوي، فقد ظهرت مجموعة كبيرة من المؤلفات التي رصدت تلك التغيرات التي أحدثتها العامّة في اللغة وناقشتها، وردّتها إلى الصّواب اللغويّ من خلال مجموعة من القوانين المعيارية التي حكمت اللغة منذ البدايات، والمؤلفات المندرجة ضمن هذا الباب كثيرة؛ منها: "لحن العوام" للزبيدي، و"ما تلحن فيه العامّة" للكسائي"، و"شفاء الغليل" للخفاجي، و"أدب الكاتب" لابن قتيبة، وغيرها كثير مما يمكن دراسته ضمن محاولات العلماء ضبط التغيرات التي تطرأ على اللغة في كل عصر، ولا عجب في ذلك، فقد عدّ علماء العربيّة كل خروج على قواعد العربية خطأ "أقبح من الجدري في الوجه"،[2] ولعلّ نظرة علماء العربية تلك ناجمة عن أنّ "اللسان هو الحامل للمفاهيم والناقل لها"؛[3] أي أنّ أيّ خلل أو خلط في اللسان أو اللغة؛ يؤدّي بالضرورة إلى خلل في إدراك المفاهيم وتمثّلها والصدور عنها.

مجالات عصرنة العربيّة

اتّخذت جهود عصرنة العربية وتحديثها مسارات شملت مستويات اللغة كلّها، وتمثّلت فيما يأتي:

---

[1] الزبيدي، محمد بن الحسن، **لحن العامة**، تحقيق: عبد العزيز مطر، (القاهرة: دار المعارف، د.ط، 1981)، ص34.

[2] الجاحظ، **البيان والتبيين**، ج2، ص216.

[3] لوفيفر، هنري، **اللسان والمجتمع**، ترجمة: مصطفى صالح، (دمشق: منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، د.ط، 1983)، ص38.

أولاً: مستوى المفردات، ويتمثل فيما يأتي:

- استبعاد مجموعة من المفردات، وهجرها كليًّا.
- تحديث الوظيفة اللغوية لبعض المفردات بتحديث دلالاتها؛ لتدلّ على مدلولات حديثة، وتوسيع دلالاتها؛ من مثل: السيّارة، والهاتف، وغيرها.
- تبنّي مفردات جديدة عن طريق الاقتراض اللّغويّ.
- استحداث مفردات جديدة باستعمال تقنيات العربية من نحت، واشتقاق، وتعريب، من مثل: الناسوخ، والحاسوب، وغيرها.

"إنّ التغيُّر التقني، والتشريعي، وتغيّر الطبائع يؤدي إلى تغيرات في المعنى لا تحصى، أو على كلّ حال؛ إلى تعديل في العلاقات بين الدال ومضمونه المفهومي"،[1] مما يؤدّي إلى تطوير دلاله مفردة من خلال توظيفها في تسمية شيء ما عن طريق تحويل معناها الدّال على المدلول الذي وُضعت أصلاً للدلالة عليه، والحقّ أن هذا "فعلٌ واعٍ من المتكلمين الذين يربطون مفهومًا ما بمعنى ما، وذلك بحريّة منهم ولغايات محددة".[2]

ثانيًا: مستوى الصّرف، ويتمثل فيما يأتي:

- هجر صيغ لغويّة معيّنة؛ لتجنّب صعوبة النّطق من مثل اللجوء إلى القلب والتخلّص من التقاء الساكنين الذي يستثقله العرب، يقول ابن فارس: "ومما اختصّت به لغة العرب قلبُهم الحروف عن جهاتها؛ ليكون الثّاني أخفّ من الأوّل"،[3] نحو قولهم: ميعاد، في: موعاد، وتركهم الجمع بين الساكنين.
- توظيف صيغ لغويّة محلّ أخرى، من مثل إحلال صيغة (انفعل) محلّ المبني للمجهول في العربيّة المعاصرة؛ كقول المتحدّث: انكسر الزجاجُ، بدلاً من: كُسِرَ الزّجاجُ،

---

[1] جيرو، بيير، **علم الدلالة**، ترجمة: منذر عياشي، قدم له مازن الوعر، (دمشق: دار طلاس، د.ط، 1988)، ص112.

[2] المرجع السابق، ص113.

[3] أحمد بن فارس، **الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها**، (القاهرة: المكتبة السلفية، د.ط، 1910)، ص35.

وتوظيف الفعل (تمّ) مع المصدر بديلاً من المبني للمجهول أيضًا؛ كقول المتحدّث: تمّ افتتاح المعرضِ، بدلاً من: افتُتحَ المعرضُ، وهكذا.

- الاشتقاق من أسماء الأعيان، من مثل: أسلمة؛ من الإسلام، وتشبيء؛ من الشيء، وغيرها.
- الإكثار من توليد الأفعال على وزن (فعّل) و(فوعل) و(فعلن) وغيرها من الصيغ الملحقة بالرباعي، من مثل: جدولة، وبلورة، وحوسبة، وعقلنة، وشخصنة، وغيرها.
- اللجوء إلى المصدر الصناعيّ في كثير من الأحيان؛ للاشتقاق من اسم جامد، والدلالة على المذاهب والاتجاهات، وتيسير نقل المصطلحات الأجنبية، والاشتقاق من المشتقات كاسمي الفاعل والمفعول وصيغ المبالغة والمصادر والضمائر، من مثل: أخوية، وشيوعية، وبراغماتية، ومديونية، وجماهيرية، وأنانية، وغيرها.

ثالثًا: مستوى النّحو والتّركيب، ويتمثّل في مستويين فرعيين:

أحدهما **عامٌّ** يظهر من خلال ما يأتي:

- حركة تأليف المختصرات النّحويّة؛ لإيجاد صيغة ملائمة الدّارسين في مرحلة سادت فيها المؤلفات المطولة والشروحات.
- حركة تأليف الشّروحات النّحويّة؛ لبسط المادّة النحويّة للدارسين بعد أن استغلقت عليهم لاختصارها وصعوبتها.
- الدعوة إلى إلغاء بعض الأبواب النّحويّة، كدعوة ابن مضاء القرطبي إلى إلغاء العوامل النّحوية، والعلل الثواني والثوالث.
- الدّعوة إلى تيسير النّحو العربيّ بعامة، وهي دعوات كثيرة امتدّت عبر عصور طويلة، وقد اتّخذت أبعاداً مختلفة واتجاهات متفاوتة بين العلماء والباحثين.

والمستوى الآخر **خاصٌّ**؛ يظهر من خلال استعمالات جديدة على اللغة وتراكيبها وقوانينها النحوية الجزئية، وقد يدخل كثير من أمثلة هذا في باب الخطأ اللغوي إن نحن حاكمناه معياريًّا، من مثل:

- استعمال الفعل المتعدي لازمًا، واللازم متعديًا.
- تعدية الفعل بحرف جر لم يرد ذكره في لسان العرب.

رابعًا: مستوى الكتابة، ويتمثّل في الدّعوة إلى كتابة العربيّة بالحرف اللاتيني، وذلك بسبب شكوى بعضهم من كثرة أشكال الحرف الواحد، وصعوبة تطويع الكتابة العربية للتقنيات الحديثة.

خامسًا: تكريس الدارجة، ويتمثل في ثلاث دعوات هي:

- الدّعوة إلى كتابة الدارجة واعتماد نظام كتابي لها.
- الدعوة إلى اعتماد الدارجة في الأدب؛ لأنها أكثر واقعيّة وتمثيلاً لحياة المجتمع.
- الدعوة إلى التدريس بالدارجة.

سادسًا: تكريس اللغات الأجنبية، ويتمثل فيما يأتي:

- الدعوة إلى اعتماد الحرف اللاتيني لكتابة العربية.
- الدعوة إلى اعتماد اللغة الأجنبية في التدريس، ولا سيما في مؤسسات التعليم العالي.
- إدخال اللغة الأجنبية وإدراجها في القطاعات الحيوية ووسائل الاتصال، واعتمادها رسميًّا.

التّحقيق الأمثل لعصرنة العربيّة

قد تكون العصرنة إنتاجًا فرديًّا يبدأ به فرد، ثم ينتقل إلى الآخرين، وقد يكون هذا الإنتاج الفرديّ إيجابيًّا أو سلبيًّا، غير أنّ هذه العصرنة تظلّ محدودة الانتشار والتأثير، وإن شكّلت ظاهرة، من مثل كتابة الرسائل القصيرة في الهواتف المحمولة من خلال رموز المحادثات الأجنبيّة وحروفها، تلك الظاهرة التي تداولتها قطاعات محدودة من الشباب والمراهقين، وفيها اكتسبت بعض الحروف العربية علامات خاصّة وجديدة غير مألوفة منها اتخاذ الرقم ثلاثة بالإنجليزية (3) رمزًا دالاً على حرف العين، والرقم ستة بالإنجليزية (6) رمزًا دالاً على حرف الطاء، وهكذا، إلا أنّ الوجه الرسمي للعصرنة جاء من خلال

المؤسسات التعليمية الحديثة متمثّلة في المدارس والجامعات وما يصدر عنها من ورشات عمل علميّة وندوات ومؤتمرات ومداولات لماضي العربية وواقعها ومستقبلها، ومناقشة أحوالها، وتداول مشكلاتها واقتراح حلول لها.

وتجدر الإشارة في هذا السياق إلى جهود المجامع اللغويّة التي تعدّ الجهات المرجعيّة الرسميّة للإفتاء بشؤون العربية، وإقرار التحديثات وتبني السياسات، ووضع الخطط المدروسة المنهجيّة للنظر في أحوالها، واتّخاذ القرارات المتعلّقة بها، فقد جعلت المجامع اللغوية وإسهاماتها الرائدة في الحفاظ على العربية والنهوض بها؛ جعلت من الشأن اللغوي أمرًا رسميًّا تشمله الحكومات برعايتها، وتُظلّه بمظلّتها القانونيّة، فصارت بذلك للغة هيبتها وقوانين موضوعة لخدمتها، بل صارت ضمن البنود الأولى المصونة في دساتير الدول الناطقة بها.

والحق أنّ العصرنة المتّكئة على أسس علميّة ودراسات إحصائيّة وأبحاث ميدانيّة؛ أمرٌ حتميّ، ومطلب علميّ ،من حيث إنّها ضرورة، فلا معنى للغة لا تستجيب للمتطلبات الجديدة، ولا جدوى من لغة لا تحدّث نفسها، ولا تواكب مفردات العصر ومنتجاته، وذلك من خلال مستوياتها المختلفة؛ إذ يتطلب الأمر أن تُحدث اللغة تغييرات تتمثّل في:

- نظامها الصوتي، لتستقبل أصواتًا جديدة لم تعهدها من قبلُ، وتحذف أصواتًا أُخَرَ قصّرت كفاءة الناطقين عن تمثّلها ونطقها صحيحًا، فحوّروها إلى أصوات جديدة قريبة منها أو مشابهة إياها — من دون الإضرار بالوظيفة التمايزية للأصوات فيها – والحقّ أننا إذ نقول بهذا لا نعني طرد أصوات واستضافة أصوات أخرى، وإنما نعني أنّ بعض النّاطقين باللغة – وهذا ما يظهره واقع الحال – غيّروا من نطق بعض الأصوات في بعض الأماكن، فأدّى ذلك إلى تعديل في صفات الصّوت، ومنه ما طرأ على صوت الجيم فصارت تُنطق (G) في مصر، و(dj) في بلاد الشام، وهكذا.
- نظام مفرداتها؛ لمواكبة الحاجة إلى دوالَّ حديثة للدلالة على المدلولات التي تفرزها الحضارة يومًا بعد يوم.

- نظام صرفها وقواعد تأليف الكلمة من خلال قوانين النّحت والاشتقاق؛ لتوليد كلمات جديدة ناشئة من رحم نظامها اللغوي الخاصّ.
- نظام النحو وقواعد التركيب فيها، ويقصد به استحداث نماذج وتطبيقات جديدة ضمن القواعد الأساس مع احتمالية الخروج عليها أحيانًا؛ إذ يحدث حقًّا أن يتبنى الناطقون باللغة أساليب أُدخلت إليها بتأثير من اللغات الأخرى، من مثل استعمال كاف التشبيه لغير ما وُضعت له في سياق (as) المستعملة في الإنجليزية، ومنه ما طرأ على صيغ المبني للمجهول، وتبني صيغ مترجمة عن اللغات الأخرى، من مثل قولهم: نُوقِشَ الأمر من قبل المسؤولين.
- قدرتها على أن تقترض من اللغات الأخرى وتُقرضها من دون المساس بجوهر النظام اللغوي الخاص بكل لغة.

والأهم من ذلك كلّه أن تقع العصرنة على تعليم اللغة وتقديمها لأبنائها من الناطقين بها، ولكلّ من طرق بابها من الناطقين بغيرها؛ فقد تطوّرت أساليب التعليم وكثرت، وصار لزامًا على أهل كل لغة أن يعيدوا تقييم سبل تدريسها وطرائق تعليمها؛ لتصير أقرب لتناول المتعلمين وأكثر مطاوعة للمعلمين والمؤلفين.

خاتمة

ما من شكّ في أن اللغات تنمو وتتطور وتعدّل من قوانينها وتكيّف طبائعها؛ لتظلّ قادرة على أداء وظائفها في ضوء تغيّر العصور وتنامي الحاجة إلى مواكبة التّطورات التي يفرزها الحَدثان في تعاقبهما، ويظل هذا النمو محطّ دراسة المشتغلين في اللغات أبدًا، وتبقى جهودهم في ضبط التغيرات التي تصيب اللغة ومحاولة تفسيرها والتعديل عليها بتوجيهها أو تغيير مسارها محلّ أخذ وردّ.

والحقّ أنّ ما يطرأ على اللغات بعامّة، ولا سيما العربيّة؛ إنما هو أمر طبيعيّ، بل ضرورة وحتميّة اجتماعيّة ولغويّة، وإن هذا التحديث أو العصرنة إنما هو خصيصة لغويّة

داخليّة قبل أن تكون تدخلات خارجيّة، وقد أظهر البحث أن العصرنة رافقت العربية منذ العصر الجاهلي، وظلّت ملازمة إياها إلى يومنا هذا، وقد خلص البحث إلى مجموعة من الملاحظ الرئيسة في الموضوع تتمثل في أن:

- العصرنة قانون طبيعي يعمّ اللغات كلّها.
- تطور النظرة إلى طبيعة اللغة وأنظمتها والعلاقة بين رموزها ومسمياتها؛ أدّيا إلى تحديثها وعصرنتها بما يتلاءم مع مجموعة الأعراف اللغوية والتقاليد الاجتماعية السائدة لدى الجماعة اللغوية الناطقة بها وفق شروط جغرافية وحضارية واجتماعية وسياسيّة ودينية عامّة وخاصّة.
- تعرضت اللغة للعصرنة في كلّ العصور، واستجابت لمتطلبات كلّ مرحلة بما يتناسب معها.
- تبلورت جهود العلماء في خدمة اللغة ومحاولة عصرنتها في إيجاد علوم اللغة ودراساتها، من مثل علوم النّحو والبلاغة والعروض وغيرها.
- تنتهج اللغة عدّة وسائل وأساليب في سبيل العصرنة.
- استجابت العربية عبر تاريخها الطويل لأحداث سياسية ودينية واجتماعية، وتكيّفت معها من خلال عصرنة أصواتها، ومفرداتها، وأنظمتها النحوية والصرفية.
- دعا عدد كبير من دارسي العربية والمشتغلين بها إلى تحديثها وعصرنتها، وقد تفاوت الدّاعون إلى عصرنة اللغة فيما بينهم من حيث الدوافع والتوجهات، فقد جاءت بعض محاولات الدعوة إلى عصرنة اللغة لتكريس الدارجة أو اللغات الأجنبية لتحل محلّ الفصيحة.
- واجهت العربية عبر العصور اتهامات كثيرة بالفقر والجمود والقصور.
- تتخذ عصرنة اللغة مجالات كثيرة تشمل مستويات اللغة التي تتمثل في: المستوى الصوتي، والمستوى الصرفي، والمستوى النحوي، والمستوى الكتابي.
- قد تكون العصرنة نتاجًا فرديًّا أو جماعيًّا أو عملاً مؤسسيًّا مقننًا.

أدَّت المجامع اللغوية أدوارًا رائدة في ميدان عصرنة اللغة وضبط مساراته.

References: المراجع:

Aḥmad bin Fāris, *al-Ṣāḥabī fī Fiqh al-Lughah wa al-Sunan al-ʿArab fī Kalāmihā,* (Cairo: al-Maktabah al-Salafiyyah, 1910).

Al-Akhḍar, al-ʿAfīf, *Iṣlāḥ al-ʿArabiyyah*, (Baghdād: Maktabah al-Fikr al-Jadīd, 2014).

Al-Aqṭash, ʿAbd al-Ḥamīd, "al-Laḥn fī al-Aṣwāt al-ʿArabiyyah ʿalā Alsinah al-ʿAjam al-Qudāmā", *Majallah Abḥāth al-Yarmūk*, (Irbid: Jāmiʿahal-Yarmūk, Vol 16, Issue 32, 1988).

Al-Jāḥiẓ, *al-Bayān wa al-Tabyīn*, ed. ʿAbd al-Salām Harūn, (Beirut: Dār al-Jayl, 1stEdition, 1995).

Al-Jamḥī, Ibn Sālam, *Ṭabaqāt Fuḥūl al-Shuʿarā'*, ed. Maḥmūd Muḥammad Shākir, (Jeddah: Dār al-madanī: no date).

Al-Jundī, Anwar, *al-Maʿārik al-Adabiyyah munzu ʿĀm 1914*, (Cairo: Maktabah al-Anjalū al-Miṣriyyah, 1983).

Al-Mukhtār, Muḥammad, *Tārīkh al-Naḥw al-ʿArabī fī al-mashriq wa al-Maghrib,* (Rabat: Manshūrāt al-Munaẓẓamah al_Islāmiyyah li al-Tarbiyyah wa al-ʿUlūm wa al-Thaqāfah (ISESCO), 1996).

Al-Mūsā, Nihād, *al-Lughah al-ʿArabiyyah fī al-ʿAṣr al-Ḥadīth Qiyam al-Thubūt wa iyam al-Taḥawwul*, (Oman: Dār al-Shurūq, 2007).

Al-Sāmarā'ī, Mahdī Ṣāliḥ, *Ta'thīr al-Fikr fī al-Balāghah al-ʿArabiyyah*, (Damascus: al-Maktab al-Islāmī, 1977).

Al-Ṭanṭāwī, Muḥammad, *Nash'ah al-Naḥw wa Tārīkḥ Ashhar al-Nuḥāh*, (Cairo: Dār al-Manār, 1991).

Al-ʿUqād, Abbās Maḥmūd, *Ashtāt Mujtamaʿāt fī al-Lughah wa al-Adab*, (Cairo: ʿĀlam al-Kutub, 1st Edition 1429/2008).

Al-Zubaydī, Muḥammad bin al-Ḥasan, *Laḥn al-ʿAmmah*, ed. ʿAbd al-ʿAzīz Maṭar, (Cairo: Dār al-Maʿārif, 1981).

Anīs, Ibrāhīm, *al-Aṣwāt al-Lughawiyyah*, (Cairo: Maktabah al-Anjalū al-Miṣriyyah, 1975).

De Saussure, Ferdinand, *Usūl al-Lisāniyyāt al-Ḥadīthah wa ʿIlm al-ʿAlamāt, translated by ʿIzz al-Dīn Ismāʿīl,* (Cairo: al-Maktabah al-Akadīmiyyah, 2000).

Giroux, Pierre, *ʿIlm al-Dilālah*, translated by Mundhir ʿIyāshiī, (Damascus: Dār Ṭalās, 1988).

Ḥāmid, ʿAbd Allāh, "Farḍiyyah al-Ḥatmiyyah al-Lughawiyyah wa al-Lughah al-ʿArabiyyah", *Majallah ʿĀlam al-Fikr*, (Kuwait: Vol 28, Issue 3, 2000).

Ḥasan, Taha, *Mustaqbal al-Thaqāfah fī Miṣr*, (Beirut: Dār la-Kutub al-Lubnānī, 1973).

Ibn Jinnī, Abū Faṭh ʿUthmān, *al-Khaṣā'is*, ed. Muḥammad ʿAlī Najjār, (Cairo: Dār al-Kutub al-Miṣriyyah, no date).

Ibn Khaldūn, ʿAbd al-Raḥmān bin Muḥammad, *al-Muqaddimah*, (Beirut: al-Maktabah al-ʿAṣriyyah, 2002).

Joseph, John, *al-Lughah wa Huwiyyah Qawmiyyah Ithniyyah Dīniyyah*, translated by ʿAbd al-Nūr Kharāqī, (Kuwait: ʿĀlam al-Maʿrifah, 2007).

Lefevre, Henry, *al-Lisān wa al-Mujtamaʾ*, translated by Muṣṭafā Ṣāliḥ, (Damascus: Manshūrāt Wizārah al-Thaqāfah wa al-Irshād al-Qawmī, 1983).

Madkūr Ibrāhīm Bayūmī, *fī al-Lughah wa al-Adab*, (Cairo: Dār al-Maʿārif, 1998).

Maḥfuẓ, Zakī Najīb, *Tajīd al-Fikr al-ʿArabī*, (Cairo: Dār al-Shurūq, 1993)

Muṣṭafā, Ibrāhīm wa Ākharūn, *al-Muʾjam al-Wasiṭ*, (Istanbul: Dār al-nadwah, 1st Edition, 1989).

Shārabī, Hisham, *al-Naqd al-Ḥaḍārī li al-Mujtama'al-ʿArabī fī Nihāyah al-Qarn al-ʿIshrīn*, (Beirut: Markaz Dirāsāt al-Wiḥdah al- ʿArabiyyah, 1999).

Suwaydān, Aḥmad, "Naḥw Abjadiyyah ʿArabiyyah Ṣālihah, *Majallah Majmaʾ al-Lughah al-ʿArabiyyah al-Urdūnī*, (Oman: Issue 3, 1979).

Tarrad, George, *ʿalā Aswār Bābil*, (Beirut: Riyāḍ al-Rīs li al-Kutub wa al-Nashr, 2001).

Zāyid, Fahd, *al-ʿArabiyyah bayna al-Taghrīb wa al-Tahwīd*, (Oman: Dār Bāfā al-ʿIlmiyyah, Dār al-Makīn, 2006).

Guidelines to Contributors

At-Tajdid is a refereed journal published twice a year (June and December) by the International Islamic University Malaysia (IIUM). Articles are published based on recommendation by at least two specialized peer reviewers. Submissions must strictly abide by the following rules and terms:

Be the author's original work. Simultaneous submissions to other journals as well as previous publication thereof in any format (as journal articles or book chapters) are not accepted. (Should this happen, the author is duty bound to refund the honorarium paid to the reviewers.)

Be between 5000 and 7000 words including the footnotes (articles); book reviews between 1500 and 4000 words; conference reports between 1000 and 2500 words.

Include a 200-250 abstract both in Arabic and English.

Cite all biographical information in footnotes when the source is mentioned for the first time (e.g., full name[s] of the author[s], complete title of the source, place of publication, publisher, date of publication, and the specific page[s] being cited). For subsequent citations of the source, list the author's last name, abbreviate the title, and give the relevant page number(s).

Provide a separate full bibliographical list of all sources cited at the end of the article.

Qur'anic references (e.g. name of *surah* and number of verse[s]) must be given in the main text immediately after the verse[s] cited as follows: Al-Baqarah: 25).

Hadith citations must be according to the following format: Al-Bukhāri, Muḥammad ibn Ismāʿīl, *al-Jāmiʿ al-Ṣaḥīḥ* (Beirut: Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʿArabī, 1404/1988), "Kitāb al-Zakāh", ḥadīth no. x, vol. y, p. z.

Titles of Arabic books and encyclopedias as well as names of Arabic journals cited must be in **bold characters**. Counterparts of all these in English and other non-Arabic languages using Latin script must be *italicized*. Titles of journal articles, encyclopedia entries, and chapters in collective books in any language must be put between inverted commas ("….").

Traditional Arabic should be used for main text (16 points) and footnotes (12 points) of articles/book reviews and conference reports. Simplified Arabic must be used for main title (20 points) and subtitles (18 points).

Include a cover sheet with author's full name, current university or professional affiliation, mailing address, phone/fax number(s), and current e-mail address. Provide a two-sentence biography.

The editor and editorial Board retain the right to return material accepted for publication to the author for any changes, stylistic and otherwise, deemed necessary to preserve the quality standard of the journal.

Submissions should saved in Rich Text Format (RTF) and sent to tajdidiium@iium.edu.my

At-Tajdid

A Refereed Arabic Biannual
Published by International Islamic University Malaysia

Volume 23 **1440/2019** **Issue No. 45**

Editor-in-Chief

Prof. Dr. Majdi Haji Ibrahim

Assistant Editor

Dr. Muntaha Artalim Zaim

Editorial Board

Prof. Dr. Ahmed Ibrahim Abu Shouk
Prof. Dr. Muhammed Saadu al-Jarf
Prof. Dr. Waleed Fikry Faris
Prof. Dr. Nasr El Din Ibrahim Ahmed Hussein
Prof. Dr. Jamal Ahmed Bashier Badi
Assoc. Prof. Dr. Salih Mahgoub Mohamed Eltingari
Dr. Abdulrahman Helali

Language Reviser

Dr. Adham Muhammad Ali Hamawiya

Layout

Dr. Muntaha Artalim Zaim